

## تفسير السمعاني

@ 363 ( ^ ) كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ( 128 ) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى ( 129 ) فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح ( \* \* \* \* هذا الخطاب لقريش ، وقد كانوا يسافرون إلى الشام ، فيرون ديار المهلكين من أصحاب الحجر وثمود وقريات لوط . .

وقوله : ( ^ ) إن في ذلك لآيات ) أي : لدلالات وعبرا . .

وقوله : ( ^ لأولي النهى ) أي : لأولي العقول ، يقال : فلان ذو نهية أي : ذو عقل . .

قوله تعالى : ( ^ ولولا كلمة سبقت من ربك ) فيه تقديم وتأخير ، ومعناه : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى ( ^ لكان لزاما ) أي : العذاب لزاما ، والكلمة هي الحكم بتأخير العذاب ، والأجل المسمى هو وعد القيامة ، قال الله تعالى : ( ^ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ) . .

وقوله تعالى : ( ^ لزاما ) أي : العذاب لا يفارقهم . .

قوله تعالى : ( ^ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك ) أي : صل بأمر ربك . .

وقوله : ( ^ قبل طلوع الشمس ) هو الفجر . ( ^ وقبل غروبها ) هو العصر ( ^ ومن آناء الليل ) المغرب والعشاء . والآناء جمع إنى ، والإنى : الساعة . .

وقوله : ( ^ وأطراف النهار ) هو الظهر . فإن قيل : كيف سمي أطراف النهار ؟ قلنا :

لأنه طرف النصف الأول انتهاء ، وطرف النصف الثاني ابتداء ، وهذا قول قتادة وأكثر

المفسرين . وقال بعضهم : أطراف النهار : ساعات النهار للتطوع ، وعلى هذا قوله : قبل

غروب الشمس دخل فيه الظهر والعصر ، وقال بعضهم : أطراف النهار المراد منه الصبح والعصر

، وهو مذكور لتأكيد ما سبق . وقد ثبت برواية جرير بن عبد الله البجلي قال : ' كنا جلوسا

مع النبي ، فنظر إلى القمر ليلة البدر ، فقال : ' إنكم سترون ربكم مثل هذا ، وأشار إلى

القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة